نعيما مقيما وملكا عظيما ويلقى هنالك من سيده الرحيم الفضل الكريم جل ذكره من
اللطف والعطف الترحيب والتقريب والانعام والاكرام ما لا يحيط به وصف
الواصفين ونعت الناعتين ثم كل يوم في زيادة الى ابد الآبدين فيا لها من سعادة
عظيمة ويا لها من دولة عالية ويا له من عبد مسعود وامرئ مغبوط محمود فطوبى
له وحسن مآب بفضل الله البر الرحيم سبحانه ان يمن علينا وعليكم بهذه النعمة
العظيمة وما ذلك على الله بعزيز وان لا يجعلنا من الذين لا نصيب لهم من هذه
الامور الا وصف وسماع وعلم وتمني بلا انتفاع وان لا يجعل ما تعلمنا من
العلم حجة علينا يوم القيامة وان يوفقنا جميعا للعمل بذلك والقيام به كما
يحب ويرضى انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فهذا هو الترتيب الذي
الهمني مولاي في طريق العبادة فاعلم الان ان الحاصل من الجملة سبع عقبات
الاولى عقبة العلم الثانية عقبة التوبة الثالثة عقبة العوائق الرابعة عقبة
العوارض الخامسة عقبة البواعث السادسة عقبة القوادح السابعة
عقبة الحمد والشكر وبتمامها يتم كتاب منهاج العابدين الى الجنة ونحن الان نتبع
هذه العقبات بشرح موجز اللفظ مشتمل على النكت المقصود من هذا الشأن
كل منها في باب مفرد ان شاء الله تعالى والله سبحانه ولي التوفيق والتسديد بمنه
ولا حول ولا قوة الا به العقبة الاولى وهي عقبة العلم فاقول وبالله التوفيق
يا طالب العلم والعبادة عليك اولا وفقك الله بالعلم فانه القطب

وعليه المدار واعلم ان العلم والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ما ترى وتسمع
من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين
بل لاجلهما انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات
والارض وما فيهما من الخلق وتأمل آيتين في كتاب الله عز وجل احدهما قوله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان
الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف
العلم لا سيما علم التوحيد والاية الثانية قوله جل من قائل وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العبادة ولزوم الاقبال
عليها فاعظم بامرين هما المقصود من خلق الدارين فحق للعبد ان لا يشتغل الا
بهما ولا يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما فاعلم ان ما سواهما من الامور باطل لا خير
فيه ولغو لا حاصل له فاذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين
وافضلهما ولذلك قال النبي عليه السلام ان فضل العالم على العابد كفضلي على ادنى
رجل من امتي وقال عليه السلام نظرة الى العالم احب الي من عبادة سنة صياما
وقياما وقال عليه السلام الا ادلكم على اشراف اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله
قال هم علماء امتي فبان لك ان العلم اشرف جوهرا من العبادة ولكن لا بد للعبد من
العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة
بمنزلة الثمرة من ثمراتها فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها فاذا لا بد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1